زوجة "جيفارا غزة" تقول:

ذكرى "جيفارا غزة" تملأ قلبي المتفائل بقدرة هذا الشعب على مواصلة النضال حتى تتحقق الأهداف الكبرى التي من أجلها قضى ذكرى استشهاده ستبقى مبعثاً للفخر والاعتزاز .. لي ولشعبه ووطنه

ذكراه تضيء في نفوسنا عتمة الطريق وتشعل قناديل الأمل بالنصر

بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الرفيق المناضل « غيفارا غزة » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كتبت الرفيقة (وداد) زوجة شهيدنا البطل ، هذه الكلمة لتعبر فيها عن تلك الومضات الثورية التي تحلى فيها شهيدنا البطل في مسيرته الثورية ونضالاته اليومية ، ولتكشف لجماهير شعبنا في الداخل والخارج عن المزايا الثورية التي كان يتمتع بها في علاقاته مع رفاقه ومع جماهير شعبنا في القطاع . تلك الجماهير التي احبته ، ومنحته ثقتها ، وفتحت له ابواب بيوتها لتضمن استمرار مسيرته الثورية الصاعدة ولتمده بالقوة ، والتي فقدت بسقوطه شهيدا من ابرز قادتها الذين لقنوا العدو الصهيوني دروسا قاسية ، وزرعوا في القطاع الصامد مآثر ثورية، لن يستطيع العدو الصهيوني محوها وازالتها مهما استخدم من اساليب البطش والارهاب، والوان التنكيل والتعذيب والاضطهاد والقهر . ولعل ابرز دليل على ذلك ، مواصلة جماهير شعبنا لنضالاتها السياسية والعسكرية ، رغم صمت الجبهات العربية ورغم المؤامرات الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية واخضاع جماهير شعبنا لقهر واستعباد واستغلال العدو الصهيوني .

تعاودني الذكرى ، فتحفر في ذاكرتي معنى البطولة والتضحية ، في وقت تشهد فيه ساحة النضال الفلسطيني مساومات ، تستهدف تصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية ... تستهدف تصفية القضية التي من اجلها ناضل واستشهد « جيفارا غزة » ، والتي من اجلها دفعت جماهير شعبنا الفلسطيني ولا زالت تدفع زهرات قلوبها دما ودموعا والاما وتضحيات، ولا زالت تبدي استعدادا وشوقا للعطاء والتضحية، من اجل بلوغ اهدافها وتحقيق امانيها في العودة الى الوطن المغتصب .

تعاودني الذكرى ، لنقيء امام ناظري الطريق الذي اختاره « جيفارا غزة » ، الذي اصبح رمزا للتضحية والعطاء ... الذي اصبح رمزا لقطاع غزة الصامد الذي سيبقى شعلة تصفع وجه المستسلمين والمساومين ... وتفتح الطريق امام الثوار لمواصلة النضال على طريق النصر .

تعاودني الذكرى ، فتملىء قلبي المتفائل بقدرة هذا الشعب على الاستمرار والصمود ومواصلة النضال ، حتى تتحقق الاهداف الكبرى ، التي من اجلها دفع شهداؤنا ارواحهم ثمنا ، والتي اقتنع ثوارنا ان الطريق الى تحقيقها ، طريق صعب وطويل ، طريق مليء بالتضحيات والدموع .

تعاودني ذاكرة ، تتفاعل في اعماقي ، تمدني بالقوة ، رغم كل عذابات الفراق ، لان قصة استشهاده ، قصة سقوطه الشامخ في ساحة الشرف والبطولة من اجل الوطن ، كانت ولا زالت فخرا لي ولكل اهله وشعبه .

لقد اقتنع « جيفارا غزة » ان الكفاح المسلح والعنف الثوري هو الطريق الوحيد الموصل الى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني لاقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي ، الذي يتساوى فيه الناس من كل الاديان في الحقوق والواجبات . وقد دفعه ايمانه العميق بقضيته الى مواصلة النضال بعد خروجه من السجن حيث مكث هناك وراء القضبان عامان ونصف ، عانى فيها من اشد الوان التعذيب والقهر والاستعباد ، بسبب موقفه الرافض الثائر على الوجود الصهيوني على ارض وطنه .

لقد كان يقول دائما ، ان قلبه ينزف دما ، لرؤية الغزاة يسرحون ويمرحون على ارض وطنه ، ينعمون بخيرات بلاده بينما ابناء شعبه مشردين في مخيمات الذل والبؤس يعانون شتى انواع القهر والفقر والجوع والحرمان .

فخرج من السجن ، يحمل في جوارحه ارادة التحدي والصمود ، ارادة القتال والعنف الثوري، العزم والاصرار على مواصلة النضال والثورة .

لقد خرج من السجن يقول : « لن نيأس ، لن نتراجع ، لن نتهاون ، لن يصيبنا الضعف ، بل سنجابه العدو الصهيوني بكل ما اوتينا من قوة ، وبكل ما يقع تحت ايدينا من سلاح ، لن يخيفنا اسلحة العدو وكبرياءه وغروره ، لن يخيفنا بطشه وارهابه وعنفه الرجعي .. سنصمد صمود الابطال لتحقيق اهدافنا المشروعة .. سنقاتل .. سنضع السلاح بايدينا .. وسنحول ثورتنا الى ثورة شعبية عارمة، تزلزل الارض من تحت اقدام الغزاة، وسنجعل غزة مقبرة لمذلي شعبنا وناهبي خيرات اهلنا ... نعم سأقاتل ولن أياس .. ولو زرعوا في كل حبة رملة مقاتلا صهيونيا » .

وهكذا ، واصل « جيفارا غزة » عملياته البطولية ضد العدو الصهيوني ، واستطاع ما بين العام ١٩٧٠ م وحتى يوم استشهاده في ٩ آذار ١٩٧٢ ان يوقع بقوات العدو الخسائر الكبيرة ، رغم كل عمليات المطاردة والملاحقة المستمرة ، ورغم كل القوى التي جردتها العصابة الصهيونية بحثا عنه استطاع ان يخوض معارك مواجهة عنيفة ، انزلت بالعدو ضربات قاصمة ، ادت الى انهيار معنوياته، بسبب عدم قدرتها على النيل منه ومن رفاقه .

لقد استطاع المناضل « جيفارا غزة » ان يرهق العدو ويشل تحركاته ويوقع به خسائر كبيرة ، بفضل وعيه ، وبفضل نشاطاته في اوساط الجماهير، التي منحته حبها وثقتها ، فاحتضنته حتى اصبح كل بيت بيته ومكانه الامين .

لقد كانت تجربته الرائدة ولا زالت مثالا للمناضلين في غزة ، في ابعادها ، وفي دروسها الغنية ، وفي عبرها الثورية ، وهذا ما اعترف به العدو الصهيوني نفسه حين قال على لسان قائده العسكري « اريك شارون » « لقد استطاع جيفارا غزة ان يحقق نجاحات كبيرة في مهماته » .

وقد كتبت الصحف الصهيونية العديد من المقالات التي تبين مدى الرعب الذي استطاع ان يزرعه « جيفارا غزة » ورفاقه في قلوب جنود الصهاينة .

وتحدثت العديد من صحفهم ايضا عن الصفات الثورية التي مثلها المناضل « جيفارا » ، وعن المخططات التي نفذها بضرب الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة . لقد بلغت قيادته الثورية مستوى ادت الى اعتراف العدو الصهيوني بعدم قدرته على دخول العديد من المناطق في غزة ، بسبب سيطرة « جيفارا غزة » ورفاقه عليها .

وفي مواجهته الاخيرة لقوات العدو الصهيوني ، قاتل « جيفارا غزة » ورفاقه قتالا بطوليا ، سجلوا به اروع وانصع الصفحات في تاريخ شعبنا المناضل المكافح . وعندما طلبت منه قوات العدو القاء سلاحه ، والتوجه اليهم مستسلما ، سخر منهم ، وواجه نداءاتهم بالاصرار على القتال ، حتى سقط شهيدا في معركة غير متكافئة ، روى فيها ، بدمائه الزكية ، رمال غزة الصامدة ، المصرة على الاستمرار في القتال حتى تحرير الوطن المغتصب .

في هذه الذكرى ، ذكرى الابرار والاطهار من ابناء هذا الشعب ، ما احوجنا الى مراجعة مواقفنا للسير على هدى المناضلين الثوريين الذين قاتلوا لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

نعم .. انها الذكرى التي تبعث في نفوسنا العزم والاصرار على مواصلة النضال ، ورفض الحلول الاستسلامية التي تحاول تحت شعارات « السلطة الوطنية المزعومة » تضليل جماهير شعبنا للانحراف بالثورة عن خطها الصحيح والسليم ، والاستسلام للعدو الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي وتصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة، تؤمن للعدو الصهيوني الاستقرار والهدوء على ارض وطننا الحبيب ، ويبقى شعبنا مشردا في مخيمات الذل والشقاء والفقر والمهانة .

نعم ...انها المناسبة التي تضيء في نفوسنا عتمة الطريق .. وتشعل قناديل الامل بالنصر .. وتحفز جماهيرنا لان تصرخ باعلى صوتها .. لا للتسوية الاستسلامية .. نعم لاستمرار الثورة .

عاشت الثورة الفلسطينية

عاشت الوحدة الوطنية الحقيقية من اجل استمرار الثورة

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

والنصر دائما حليف الشعوب المناضلة

وداد

زوجة المناضل « جيفارا غزة »

●

أحد رفاق الشهيد جيفارا: عهدنا لك أن نواصل المسيرة حتى الانتصار الشامل..

ارسل احد رفاق الشهيد جيفارا غزة قائد الثورة في قطاع غزة في الذكرى الثانية لاستشهاده برسالة الى الهدف ذكر فيها بعض من ملامح القائد الشهيد من خلال التجربة الحية التي عايش من خلالها الشهيد القائد وقال :

كان الرفيق جيفارا غزة مثالا للمناضل الشجاع الصلب وشجاعته نابعة من ايمانه بان قضيته قضية عادلة ويواجه عدوا شرسا يعمل بكل الوسائل لتثبيت وجوده في فلسطين وتنفيذ مخططات الامبريالية في المنطقة العربية وكان مؤمنا بان الطريق الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني لا يمكن ان يتحقق الا بحرب التحرير الشعبية طويلة الامد .

ومن خلال تفهمه لطبيعة العدو الهمجية كان يعمل بحذر شديد ويراقب عن كثب تحركات العدو ومخططاته التي يستهدف من ورائها اجهاض الثورة وطمس قضية شعبنا لذلك كان جيفارا يقف دائما متربصا لهذه المخططات ومتفهما لابعادها وكان يحاربها بكل جراة ويعمل بكل الوسائل على توضيحها للجماهير لانه كان مؤمنا بان الابتعاد عن الجماهير معناه نهاية الثورة وكان مؤمنا بان تعبئة الجماهير تعبئة عالية وتنظيمها هو الطريق الوحيد لحماية الثورة واستمرارها . لذلك كان يعمل دائما على خدمتها ويحث رفاقه بعدم الاساءة للجماهير والعمل على خدمتها وتحريضها وتعبئتها ضد الاحتلال ويقول دائما الجماهير هي الغابة والجبال التي نحتمي فيها وننطلق منها لانه كان متفهما لطبيعة القطاع الذي لا يوجد فيه لا غابات ولا جبال .

كان جيفارا يحب ان يستمع الى الجماهير وانتقاداتها ويقول لرفاقه مارسوا النقد والنقد الذاتي البناء فمن منكم يتغاضى عن اخطائي فهو يغشني ولا يعمل على اصلاح الخطا فكان يتقبل اي نقد بروح نضالية عالية ويحثنا على التعلم من اخطائنا واخطاء الاخرين لكي نشكل وحدة عضوية مع الجماهير لا يستطيع العدو قهرها ، كان يردد دائما هذه العبارة من لم يخطىء لن يمت .

كان يعمل ليلا ونهارا بنفس بروليتاري طويل ويتصدى لكل عقبة بروح عالية وخطوة ثابتة . احب رفاقه ويحب دائما ان يستمع لهم ويناقشهم في كل القضايا وكان يمتاز بالهدوء لا يحب الجدل البيزنطي غير متسرع في احكامه وصلب في المواقف التي تحتاج الى صلابة ومتفائل جدا في كل خطوة يخطوها ومؤمنا بان النصر هو حليف الشعوب المضطهدة التي تناضل من اجل التحرر من الاستغلال .

كان يعمل على خلق الوعي والحب والتفاهم بين الرفاق لكي يجعل التنظيم وحدة متماسكة تتصدى لكل المؤامرات التي يحاول العدو تنفيذها بمساندة الامبريالية الاميركية والرجعية . سيظل جيفارا رمزا للمناضل البطل الذي ضحى بدمه من اجل الجماهير التي احبها واحبته فعهدك يا جيفارا غزة اننا سنواصل الطريق الذي اخترته حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني وتحرير الانسان ما زلنا نسير في الطريق الذي عبدته امامنا. وما زال جيل جيفارا في غزة يواصل النضال والاستعداد للعطاء الثوري الصادق.وما زالت جماهير غزة تذكر فيك صورة القائد وصورة الثائر وتفاني الانسان من اجل وطنه وشعبه .

فعهدنا في ذكراك الثانية ان نواصل المسيرة مع كل الجماهير مسيرة الثورة حتى الانتصار الشامل .

رفيقك باسل

●